## إضاءات حسينية في أصول العقيدة الإمام المهدي في النص الحسيني

إضاءات حسينية في أصول العقيدة

الإمام المهدي في النص الحسيني

1- الوعد الإلهي بإقامة العدل على يد الإمام المهدي(عج)

قال الإمام الحسين(ع): «مَـِنَّا اثْنا عشر مهديًّا ً، أوَّلهم أمير المؤمنين علي بن أبرِي طالب، وآخرهم التاسع من وُلدي، وهو الإِمام القائم برِالحقِّ، يُحيرِي اللهِ الأرض بعد موتها، ويُظهرِ برِه دين الحقِّ على الدين ِ كلَّه، ولو كررِه المُشْرِكُون َ».

من الواضح أن " الشريعة التي أُنزلت على نبينا'، ما هي إلا خطة إلهيّه؛ لأجل إيصال الإنسان إلى كماله وسعادته في الدارين. وقد وعد ا□ تعالى المجتمع البشري ـ الذي عانى طوال حياته من الظلم والجور ـ أن يسوده الأمن والعدل، وهذا المعنى يبدو واضحا ً من قوله(ع): «و َي ُظْه َر ُ به َ دين َ الْح َق ّ ِ عَلَى الد ّ ِين ِ والعدل، وهذا المعنى يبدو واضحا ً من قوله(ع): «و َي ُظْه َ على يد الإمام المهدي(عج)، وهو يلتقي مع قوله تعالى: (ه ُو َ ال ّ َذِي أ ر س َل َ ر سُول َه ُ بال ْه ُد َى ۚ و َد َين ِ ال ْح َق ّ ِ لي يُظْه ِر َه ُ ع َل َ م الد ّ ِين ِ الدّ ح َق ّ ِ لي ي ُظْه ِر َه ُ ع َل َ م الد ّ ي ن َ الدّ ي ن َ الدّ ح َق ّ ل َ الدّ م ُشْر ِ ك ُون َ ).

إِ "لا أن" النقطة الجديرة بالالتفات هي أن" تحقق هذا الهدف الإلهي بإقامة العدل في الأرض يتوقف على توفر شرائطه، وشاءت الحكمة والإرادة الإلهي"ة أن تتحقق هذه الشرائط من طرقها الطبيعية، وليس بشكل إعجازي خارق للعادة، ومن الأُمور الغيبية التي لا يصلها العقل البشري أن" ا[ تعالى اختار بعد النبي" اثني عشر إماماً، أو "لهم علي بن أبي طالب(ع)، وآخرهم الإمام المهدي(عج)، وقد شاءت الإرادة الإلهيية أن يكون الإمام الثاني عشر من أثمّة أهل البيت(ع) \_ الذي يمثّل الحلقة الأخيرة من سلسلة الأثمّة الهداة \_ مصلحاً للبشرية، ومحقّقاً للهدف الإلهي وهو إقامة العدل في ربوع الأرض، وهذا اللهدف الإلهي هو الثمرة الكبيرة من رسالات السماء وبعث الأنبياء، كما قال تعالى: (لـَقـَد " أَرُسُلَا لهي أن سُلُم الله عن اللهي اللهي اللهي وآلا أنزَل عنه أن اللهي اللهي اللهي اللهي اللهي اللهي الموالم النائم وأن أنزَل لاناً اللهي اللهي اللهي اللهي الموالم المهي وأن الأنبياء، كما قال تعالى: (لـَقـَد لي ليناً اللهي وأن اللهي الله الله عن تفسير قوله تعالى: (والله تعالى: والله الله عن تفسير قوله تعالى: (والله تعالى: (والله الله الله عن تفسير قوله تعالى: (والله الله الله الله الذي سأله عن تفسير قوله تعالى: (والله الله الله الأرض عدلاً وقسطاً».

لكن وكما ذكرنا من أن تحقق هذا الهدف ـ وهو إقامة العدل والقسط في الأرض ـ يتوقف على توفر شرائطه التي شاء ا تعالى أن تكون من الطريق الطبيعي لا الإعجازي، وهذا ما جرت عليه السنن الإلهي قفي هذا العالم، فالتخطيط الإلهي لجريان السنن في هذا العالم مبني على العوامل الطبيعية، نعم قد يتدخل الإعجاز في الظروف الخاص قد التي تعجز عنها الطروف الطبيعية، والتي تقتضي فيها الحكمة الإعجاز في الخرون إنجاز الهدف والوصول إليه عن طريق الإعجاز، من ق َبيل إثبات نبو ّة الأنبياء.

فلكي يُقام العدل في هذه الأرض بقيادة الإمام المهدي(عج)، لا بدّ من اكتمال جميع شرائطه، وفي ضوء ذلك جاءت غيبة إمامنا المهدي؛ لتكون جزءا ً من هذا التخطيط الإلهي، إلى حين اكتمال الشرائط الأُخرى

انظر: أصول العقيدة في النص الحسيني، د. علي حمود العبادي